

دراسة أثرية فنية لنسخة تركية من مخطوط عجائب المخلوقات للقرظيني

محفوظ بدار الكتب المصرية

حسن محمد نور،¹ سلامة حامد علي،² عفاف اليماني عبد الكريم^{3,*}

¹ قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة سوهاج، سوهاج، جمهورية مصر العربية

² قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الأقصر، الأقصر، جمهورية مصر العربية

³ طالبة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الأقصر، الأقصر، جمهورية مصر العربية

الملخص

تهتم الدراسة بنسخة تركية من مخطوط عجائب المخلوقات للقرظيني والمحفوظ بدار الكتب المصرية، وتتناول الدراسة التعريف بمؤلف المخطوط باعتباره من أهم الموسوعات العلمية حيث يتناول فيها القرظيني علوم الفلك والجغرافيا في وصف دقيق ومبسط، وتعد موسوعة عجائب المخلوقات من أشهر المخطوطات الإسلامية المزوقة بالتصاوير حيث عكف على تزويقها وتوضيح نصوصها فنانون المدرسة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م)، وتم تقسيم الدراسة الى عدة مباحث تناول المبحث الأول جدول احصائي للصور وتصنيفها، وتناول المبحث الثاني الدراسة الوصفية والتحليلية لنماذج من صور المخطوط، وتناول المبحث الثالث خصائص الموضوع ومميزاته، والمبحث الرابع المركز الفني لتصوير المخطوط، وذييل البحث بالخاتمة وأهم النتائج.

الكلمات الدالة

عجائب المخلوقات؛ القرظيني؛ التصوير العثماني؛ الفلك؛ الجغرافيا؛ عجائب البحار.

Archaeological Artistic Study for a Turkish Copy of Ajaib Al-Makhlukat by Al-Qazwini Preserved in the Egyptian National Library and Archives

Hassan Mohamed Nour,¹ Salama Hamed Ali,² Afaf Al-Yamani Abd Al-Kareem^{3,*}

¹ Islamic Archaeology Department, Faculty of Archaeology, Sohag University, Sohag, Egypt

² Islamic Archaeology Department, Faculty of Archaeology, Luxor University, Luxor, Egypt.

³ M.A. Student, Faculty of Archeology, Luxor University, Luxor, Egypt.

Abstract

The study is concerned with a Turkish copy of Al-Qazwini's manuscript The Wonders of Creatures, which is preserved in The Egyptian National Library and Archives, the study deals with introducing the author of the manuscript as one of the most important scientific encyclopedias, in which Al-Qazwini deals with astronomy and geography in an accurate and simplified description, The Encyclopedia of the Wonders of Creatures is one of the most famous Islamic manuscripts adorned with painting, as it copied and decorating by the artists of the Ottoman painting school; during the reign of Sultan Suleiman the Magnificent 926-974 AH/1520-1566 AD, The study was divided into several sections: The first section dealt with a statistical table of painting and their classification, The second section dealt with the descriptive and analytical study for examples of manuscript painting, The third section dealt with the Characteristics and features of the manuscript, the fourth section the technical center of manuscript's painting, and the end of the research with the conclusion and the results.

Keywords

Wonders of Creatures; Al-Qazwini; Ottoman Painting; Astronomy; Geography; Wonders of the Seas.

Article History

Received: 25/4/2023

Accepted: 12/9/2023

DOI: <https://doi.org/10.21608/lijas.2023.207312.1000>

تعريف بمؤلف المخطوط:

هو زكريا بن محمد بن محمود الدين ابو يحيى الأنصاري المعروف بالقزويني، وهو مؤرخ وجغرافي^(١) ويعد اول عالم بحث في أصل الكون ونشأته^(٢)، وترجع أصوله الى أسرة عربية استقرت بقزوين بفارس، ولد في قزوين عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.

ورحل الى بغداد وأستقر بعض الوقت في دمشق حيث قابل الفيلسوف والصوفي الشهير ابن عربي وذلك في حوالي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م وزار الموصل، وأقام مده طويله في واسط والحلة حيث تولي القضاء في عهد الخليفة العباسي المستعصم^(٣) وصنف كتباً؛ منها خطط مصر وعجائب المخلوقات وترجم الى الفارسية والألمانية والتركية^(٤). وتوفي في بغداد سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م^(٥).

موسوعة عجائب المخلوقات وأهميتها: تعد هذه الموسوعة من أمهات الكتب التراثية حيث يتناول فيها القزويني علوم الفلك والجغرافية ويتميز وصفه بالدقة المتناهية، وقد سجل في هذه الموسوعة العلوم التي كانت سائدة في عصره^(٦).

وتعد موسوعة عجائب المخلوقات من أشهر المخطوطات الإسلامية المزوقة بالتصاوير التي أنجزها فنانونا المدرسة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني(٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥٢٠-١٥٦٦م) حيث عكف على تزويقها وتوضيح نصوصها المصورون.

وينقسم مخطوط "عجائب المخلوقات" الذي يبحث في علم الكون والمخلوقات الى قسمين: **القسم الأول:** تم تخصيصه للعلويات؛ ويضم عجائب السماء وسكانها، والشمس والكواكب والأفلاك والبروج وغير ذلك، **والقسم الثاني:** يتحدث فيه عن السفليات، والتي تضم معلومات عن كرة الأثير وكرة الهواء، والسحب والامطار، وعجائب البحار، والأرض وسعتها جبالها وأنهارها، وأنواع حيواناتها وحشراتهما؛ ثم تكلم عن الإنسان وما يتصل بمعاشه وثقافته وعلومه^(٧).

(١) على الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"، دار العقبة، ج٢، الطبعة الأولى، تركيا، ٢٠٠١م، ص١٤٥.

(٢) Stuart Cary Welch: The metropolitan the Islamic world, The metropolitan museum of art, New York, 1987, p.79.

(٣) م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج٢٧، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٣٠٩.

(٤) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: الأعلام، دار العلم للملايين، ج٣، الطبعة الخامسة عشر، أيار، مايو ٢٠٠٢م، ص٤٦.

(٥) حسن نور عبد النور: مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني وأثره في التصوير الإسلامي، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، إصدار خاص العدد ١٩، يناير ١٩٩٦، ص٣.

(٦) أسماء حسين عبد الرحيم محمود: مدرسة التصوير في مصر في العهد العثماني من خلال تصاوير المخطوطات (١٢٢٠-١٢٣٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م)، رسالة دكتوراة، غير منشورة، جامعة القاهرة، المجلد الأول، ص١٤٣، ص١٤٤.

(٧) حسن نور عبد النور: المرجع السابق، ص٤، ص٥.

التعريف بالمخطوط محل الدراسة: ذكر في خاتمة المخطوط بالورقة ١٧٨ ظهر أنه "بلغ تأليف الكتاب الى ذلك الموضوع _بلاد الزنج^(١) _ ووصلت المعارف الى أهل اللغة حضرت السلطان مصطفى صاحب السعادة في الآخرة الذي غرس كل المعارف في القلوب والذي أمر بتأليف ذلك الكتاب المذكور، وحدث ذلك بالأمر السلطاني الذي هو مظهر للتقدير الإلهي وأنتقل من آلام ذلك المجتمع _العالم _الي دار السلامة-الآخرة- ومصطفى السلطان هو الابن الأكبر للسلطان سليمان القانوني وقد حصل على نسخة عربية من كتاب عجائب المخلوقات للقزويني من تاجر ثري بمكة المكرمة ، فأمر مؤدبه مصطفى بن شعبان الكليبولي المعروف بسروري والمتوفي عام ٩٦٢هـ/١٥٥٤م، أمره أن يترجمها الى اللغة التركية، فشرع سروري في الترجمة لكنه لم يكملها بسبب مقتل الأمير مصطفى الذي خنق في خيمته أثناء حملته عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٣م^(٢) على يد والده سليمان القانوني، فتأثر بموت السلطان وأنتهى الأمر بوفاة كلاهما فأتمها محمد بن محمد الشهير برودوسي زادة والمتوفى عام ١١١٣هـ/١٧٠١م وقد ورد ذلك في خاتمة المخطوط بالورقة ١٧٨ ظهر و ١٧٩ وجه حيث ذكر في "أستاذة الفقير سروري(١٧٨هـ) تألم بسبب وفاة الأمير مصطفى ولم ينتهي من التأليف وبقي الكتاب غير مكتمل، وقد أشير لما قد حدث من أجل طلب صالح الدعاء لكلاهما وليرحم الله تعالي الذين يدعوا لهم بالخير وقد وقع الفراغ من التأليف في شهر ذي القعدة سنة ٩٦٠هـ/١٥٥٣م.

والنسخة محل الدراسة تمثل الجزء الأول من موسوعة عجائب المخلوقات، أي الجزء الذي ترجمه مصطفى بن شعبان الكليبولي المعروف بسروري والمتوفى سنة ٩٦٠هـ/١٥٥٣م الى التركية، وهي نسخة محررة بقلم نسخ عادي، مؤرخة بعام ٩٦٠هـ/١٥٥٢-١٥٥٣م، وتقع في ١٧٩ ورقة، مسطرتها ١٩ سطراً، ومقاس كل ورقة ٢٥ X ١٦ سم، وتتخللها الكثير من الصور الملونة التي توضح موضوعات الكتاب^(٣).

النسخة بحالة جيدة من الحفظ، ومجلدة وبأولها حليه مذهبة مزدانة باللزورد والألوان ومحلاة بالذهب والمدادين الأحمر والأزرق وتبدأ بعبارة "حمد أول مبدع حكيمه كه أسمائي... ومزوقة بمائة وست وثلاثين صورة تتراوح مقاساتها ما بين ٨,٥ × ٧,٥ سم و ١٣,٣ × ٨,٢ سم، وهي غير موزعة بانتظام على صفحات المخطوط فتارة يخلو أحد الفصول تماماً من أية صور، وتارة أخرى يزدحم فصل ما بالعديد منها حتى أن الصفحة الواحدة قد رسم فيها ثلاثة صور، واحتفظت الصور بألوانها الزاهية، ويرجع تاريخ تصوير المخطوط الى نهاية عهد السلطان سليمان القانوني المتوفى عام ٩٤٧هـ/١٥٦٦م، أي أن المخطوط محل النشر والدراسة ينتمي الى مرحلة التأسيس أو مرحلة الانتقال من الأساليب الفنية الأجنبية الى التقاليد العثمانية

(١) أهم بلاد في ناحية الجنوب تتصل من الناحية الشمالية بالبحر الأعظم وبعض شرقها متصل ببلاد الزابج وبعض غربها متصل بالحبشة وتقع مقابل بلاد فارس والسند وكرمان وأرضها معدن الذهب وملاح أهلها عراض الوجوه مجعدو الشعر ضخام الأجسام لهم طباع الوحوش والبهائم وهم نو بشره سوداء وبينهم وبين الحبشة والزابج عداوة. انظر: يوسف الهادي: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ٢٠١.

(٢) Meredith. Owens: Turkish Miniatures.London.1969. p. 26.

(٣) فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية، القسم الأول، ص ٢٢٩.

البحثة، وهي أزهى المراحل التي مرت بها المدرسة العثمانية في فن التصوير سواء في غزارة الإنتاج أو في كثرة المصورين أو في توثيق الأحداث التاريخية الواقعية فضلاً عن استمرار تصوير المخطوطات الأدبية وكثرة الترجمات لإرث الفرس والعرب من المخطوطات.

وفيما يلي قائمة بعدد لوحات المخطوط والدراسة الوصفية والتحليلية لتساوير المخطوط:

المبحث الأول: قائمة بعدد لوحات المخطوط التي تمت دراستها:

رقم الصفحة	موضوع التصوير
أشكال الأفلاك المصورة	
١٥ وجه	خسوف الشمس
١٩ ظهر	كوكب الشمس
٢١ ظهر	القمر
١٨ وجه	كوكب عطارد
٢٢ ظهر	كوكب المشتري
١٩ وجه	كوكب الزهرة
٢٢ وجه لوحة (١)	كوكب المريخ.... في البحث
٢٣ وجه	كوكب زحل
الكويكبات الشمالية	
٣٤ وجه	كوكبة الدب الأصغر
٣٤ ظهر	كوكبة الدب الأكبر
٣٥ وجه	كوكبة التنين
٣٦ وجه	كوكبة العوا
٣٥ ظهر	كوكبة فيقاوس
٣٧ وجه لوحة (٢)	كوكبة الجاثي على ركبتيه... في البحث
٣٨ وجه	كوكبة ذات الكرسي
٤٠ وجه	كوكبة السهم
٣٩ وجه	كوكبة ممسك العنان
٣٨ ظهر لوحة (٣)	كوكبة حامل رأس الغول
٣٩ ظهر	كوكبة الحوا والحية
٣٧ ظهر	كوكبة الطائر (الدجاجة)
٤١ ظهر	كوكبة المرأة المسلسلة
٣٦ ظهر	كوكبة الفكة
٣٧ ظهر	كوكبة شليفاق
٤٠ ظهر	كوكبة عقاب در
٤١ وجه	كوكبة قطعة الفرس
٤١ ظهر	كوكبة الفرس الأعظم
الكويكبات الجنوبية	
٤٧ ظهر لوحة (٤)	كوكبة قيطس
٤٨ وجه	كوكبة الجبار
٥٠ وجه	كوكبة الكلب الأصغر
٤٩ ظهر	كوكبة الكلب الأكبر
٤٩ وجه	كوكبة الأرنب
٥٠ ظهر	كوكبة الشجاع
٥١ وجه	كوكبة الغراب
٥٢ وجه	كوكبة الإكليل الجنوبي
٥١ ظهر	كوكبة قنطورس

كوكبة السبع	٥١ ظهر
كوكبة السفينة	٥٠ ظهر
كوكبة الباطية	٥١ وجه
كوكبة المجرمة	٥٢ وجه
كوكبة الحوت الجنوبي	٥٢ ظهر
كوكبة النهر	٤٨ ظهر
صور البروج	
كوكبة الحمل	٤٢ ظهر
كوكبة الثور	٤٣ وجه
كوكبة الجوزاء (التوأمان)	٤٣ وجه
كوكبة السرطان	٤٣ ظهر
كوكبة الأسد	٤٤ وجه
كوكبة العذراء (السنبلة)	٤٤ ظهر
كوكبة الميزان	٤٥ وجه
كوكبة العقرب	٤٥ وجه
كوكبة القوس (الرامي)	٤٥ ظهر
كوكبة الجدي	٤٦ وجه لوحة (٥)
كوكبة الدلو (ساكب الماء)	٤٦ ظهر
كوكبة الحوت	٤٧ وجه
سكان السماوات	
ملاك مجنح من حملة العرش	٦٨ وجه
ثور مجنح من حملة العرش	٦٨ وجه
أسد مجنح من حملة العرش	٦٨ ظهر
نسر مجنح من حملة العرش	٦٨ ظهر
ثلاثة من الملائكة يركعون لرب العزة	٦٦ وجه
أربعة من الملائكة الساجدين	٦٦ ظهر لوحة (٦)
سته من ملائكة السماوات القائمين	٦٥ ظهر
قصص وحكايات	
إنسان غريب الشكل	٩ وجه
سيل بولاية الشام	١٢٨ وجه لوحة (٧)
الظواهر الطبيعية	
رياح الشمال	١١٩ ظهر
رياح الجنوب	١٢٠ وجه
رياح الصبا	١٢٠ ظهر
رياح الديبور	١٢٠ ظهر
عجائب البحار السبعة	
نوع من الفئران	١٣٣ وجه
فئة من القروذ الميمونة	١٣٣ وجه
البيغاوات	١٣٣ وجه
خلق على هيئة أنسان لهم اجنحه يطيرون بها	١٣٣ ظهر
حيوان السنور	١٣٣ ظهر
صورة معز صوفه منقوش، وحجمه مثل البقر	١٣٤ وجه
يلان بيتلع فيل	
أدمي مشقوق الأنف	١٣٤ وجه
اقوام جزيرة رامني عراة حفاة القدمين مساكنهم الأشجار	١٣٤ ظهر
صراع الفيل مع وحيد القرن	١٣٥ وجه
جاموس بدون ذيل	١٣٥ ظهر
قوم جزيرة البنان	١٣٦ وجه

أقوام على هيئة ابدان الانسان ورؤوسهم كالسباع	١٣٦ ظهر
غزلان متعدد الرؤوس	١٣٧ وجه
السلحفاة	١٣٧ وجه
سمكة الأطم (الخنزير)	١٣٧ ظهر
قوم جزيرة برطائل	١٣٨ ظهر
أدمي برأس كلب	١٣٩ ظهر
كائن على هيئة أنسان (أمه بلا رؤوس على صدورها)	١٣٩ ظهر
قوم وجوههم على صدورهم لا رقاب لهم	١٤٠ ظهر
حيوان ليس له أعضاء	١٤١ وجه
سمكة خضراء رأسها كرأس الحية	١٤١ ظهر
سمكة كرماهي	١٤١ ظهر
كائن بحري غريب	١٤٢ وجه
أحد السباع (معراج) من السنوريات	١٤٢ وجه
مبنى في جزيرة شنكونه	١٤٢ ظهر
التنين	١٤٤ وجه
سمكة برأس آدمي	١٤٤ ظهر
سمكة على شكل طائر	١٤٤ ظهر
الغواص يجمع الصدف	١٤٥ ظهر
الدوامة	١٤٦ وجه
الكوسج سمكه لها أسنان تشبه أسنان الرجل	١٤٧ وجه
تنين البحر	١٤٧ وجه
فيل البحر (سمكة خضراء لها خرطوم عظمي)	١٤٧ ظهر
السمكة المدورة	١٤٧ ظهر
طائر الرخ	١٤٩ وجه
سمكة السلحفاة	١٥٠ وجه
سمكة برأس بقرة	١٥٠ ظهر
سمكة الكلب	١٥٠ ظهر
سمكة من فصيلة الثدييات	١٥٠ ظهر
سمكة القرش برأسين	١٥١ وجه
سمكة البومة	١٥١ وجه
الفراش المصنوع من صدر الثعبان المنقوش	١٥٢ وجه
سكان جزيرة عور	١٥٢ ظهر
سكان جزيرة سكسار	١٥٣ وجه لوحة (٨)
قوم على هيئة بشر	١٥٤ وجه
سمكة المنشار	١٥٤ ظهر
مجمع البحرين	١٥٦ وجه
جامع وكنيسة	١٥٧ وجه
جزيرة الغنم	١٥٧ وجه
سمكه كتب عليها لفظ الجلالة	١٥٧ ظهر
طير مأمور	١٥٨ وجه
شيخ اليهود	١٥٨ ظهر
سمكة حوت موسي عليه السلام ويشع	١٥٩ وجه
سمكة البغل	١٥٩ وجه
حيوان يشبه القلنسوة	١٥٩ ظهر
سمكة قرلغوج	١٥٩ ظهر
السمكة العملاقة التي تخرج من أذنها جارية	١٦٠ ظهر
تنين السحاب	١٦٠ ظهر
بقر البحر	١٦١ ظهر

أرنب بحري	١٦٢ ظهر
التمساح	١٦٤ وجه
دابة متعددة الرؤوس	١٦٤ ظهر
سمكة الجري	١٦٥ وجه
سمكة حلكا	١٦٥ ظهر
سقتقور	١٦٧ وجه
جزيرة السلحفاة	١٦٨ وجه
الشفنتين	١٦٨ وجه
الضفادع	١٦٩ ظهر
فرس الماء	١٧١ وجه
قندس الماء	١٧١ ظهر
قنذ الماء	١٧١ ظهر
سمكة قوفي	١٧٢ وجه
كلب الماء	١٧٢ ظهر

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية التحليلية لنماذج من صور المخطوط:

اللوحة (١) كوكب المريخ بهيئة آدمي له خمسة أذرع.

موقع الصورة: ٢٢وجه (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٨،٥×٧،٥ سم

الوصف: تمثل اللوحة كوكب المريخ، والذي صور بهيئة محارب بخمسة أذرع يقف بمركز اللوحة في وضع المواجهة، بينما الوجه جاء في وضع ثلاثي الأرباع، ذا بشره بيضاء، وعيون لوزية مسحوبة وضيقة، و حواجب كثيفة قليلاً وشارب أسود اللون متصل بلحية سوداء كثيفة الشعر، ويلاحظ على ملامح الوجه الأبيض النعومة والتي لا تتفق مع شخصية المحارب الذي يمسك برأس مقطوعة، وقد برز من جسده خمسة أذرع يمسك بهذه الأذرع العلامتين الأشهر لكوكب المريخ وهما السيف؛ حيث صور ذو الشكل المستقيم (شكل ١) ومقبضة ذهبي، والرأس المقطوعة ذات الشعر الأسود الطويل، بينما يحمل في باقي الأذرع الإضافية عقرباً كبير الحجم وخوذة معدنية يضعها أمامه صدره، ممسك بطبق به نار مشتعلة ، ويرتدي الشخص المصور بمركز الصورة زي حربي مكون من قميص^(١) أزرق قاتم اللون لا يظهر منه سوى كمين ضيقين طويلين لنهاية الرسغين الممسكين بالخوذة والعقرب بينما أكام الأذرع الأخرى، جاءت باللونين الأصفر والبني، ويعلو القميص قميص آخر طويل يصل الي منتصف الفخذين أحمر اللون مشقوق من الوسط، و يتمنطق بحزام (بند)^(٢) عريض في الوسط أبيض اللون يتوسطه حلية مذهبة، وأسفل القميص

(١) ثوب مخيط يتميز بوجود كمين واسعين يصلان الى المعصم ويتدلّى الى منتصف الساقين انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط١، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٥

(٢) عرف البند في مختار الصحاح أنه العلم الكبير وهو لفظ فارسي معرب، وقد استخدم لتثبيت اللباس الخارجي للجسم، وتسمى كلمة بند حزام انظر: الآء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ١٩/١٣م، رسالة ماجستير، مجلد الأول، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣٤٠.

سروال^(١) طويل ضيق أزرق اللون ، ويعلق في جانبه غمد السيف، وزوج من واقى الساقين " الجنن الواقية- الموزة" المعدنية تمتد على طول الساق، وتأخذ الشكل المدبب عند الركبتين مذهبة وذات لون رمادي ، ويغطي قدميه حذاءً طويلاً (بوت)^(٢) ومدبباً أصفر اللون، والقميص محبوك من الأمام بواسطة أزرار معدنية مذهبة، ويغطي رأسه خوذة مستطيلة (شكل ٣)، ويتدلى خلف رأسه دلايات من الزرد الواقى يتوجه من أعلى ريشه .

ورسمت صورة كوكب المريخ المجسمة على أرضية صخرية ينبثق منها رسوم الأشجار، الحزم النباتية، الأزهار، والحشائش واللفائف النباتية جاءت بشكل قريب من الطبيعة وتلي هذه المقدمة الخلفية التي تمثلها صفحة السماء ذات اللون الذهبي والتلال الخضراء المرتفعة، وقد خرج المصور عن الإطار العام للتصوير في أحد الجوانب، ويظهر في الأفق شجرة خلف التلال المرتفعة.

وقد عرف المصريون القدماء خمسة كواكب نجحوا في رصدها بالعين المجردة واعتبروا الثلاثة كواكب الخارجية وهما المريخ، والمشتري، وزحل تمثيلاً لحورس، وقد أطلق على كوكب المريخ "حورس الأفق"، وسمي إله الحرب للونه الأحمر المخيف واللون الأحمر؛ هو لون الحرب والموت لدي الإغريق.^(٣) ويطلق المنجمون على المريخ النحس الأصغر؛ لأنه دون زحل في النحوسة وأضافوا إليه البطش، والقتل، والقهر، والعله، وجرم المريخ مثل جرم الأرض مره ونصف^(٤).

اللوحة: (٢) كوكبة الجاثي على ركبته^(٥) شكل (٦).

موقع الصورة: ٣٧ وجه

مقاسات الصورة: ٩,٥ × ٧,٥ سم

الوصف: صورت كوكبة الجاثي على ركبتيه في مقدمة اللوحة بهيئة رجل جاثيا على ركبتيه بمركز اللوحة، متجهاً برأسه جهة اليمين، ويفتح كلتا ذراعيه باستقامة في وضعية ثلاثية الأبعاد، ويجثو على وسادة مذهبة ومزركشة فوق سجادة ذات لون بني زينت أركانها بالأغصان والأفرع النباتية الرقيقة، والسجادة ذات إطار من الاشكال المتداخلة بشكل متضافر منفذة باللون الأسود، والشخص ذو بشره بيضاء، وحواجب سميقة متصلة ببعضها، وعيون لوزية مسحوبة.

(١) السروال كلمة فارسية معربة وأصلها في الفارسية شلوار ومعناه لباس يستر العورة الى أسفل الجسم انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٣٤.

(٢) Boot اسم من الإنجليزية الوسطى والفرنسية القديمة وBote غطاء واقى من الجلد أو المطاط أو القماش للقدم وجزء أو كل من الساق انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس، ص ٨٢.

(٣) عبد الرحيم بدر: رصد السماء تمهيد لمعرفة الكويكبات السماوية والتطلع إليها، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٩٢م، ص ٢٦٧.

(٤) القزويني: عجائب المخلوقات، نسخة ١٢٣ تاريخ تركي م، دار الكتب المصرية، بالورقة ٢٢ وجه.

(٥) أسماء شوقي أحمد: الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩م، القاهرة، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م، لوحة ١٥٢، مجلد ٢، ص ٢٦٤، ص ٢٦٥.

ويرتدي زيا مكونا من قميص طويل مزركش ذو لون أزرق قاتم وبه فتحة ناحية الصدر طويلة تظهر الجسد بأسفلها، يعلوه قفطان^(١) مزركش أحمر اللون له كمين قصيرين واسعين يصلان لمنصف العضدين محبوك من الأمام بواسطة أزرار مذهبة فتح أربعة منها، ويشد حول خصره حزام ذهبي اللون بمنصفه حلية مفصصة ذهبية، وبالجانب الأيمن منها يتدلى شال^(٢) طويل أبيض اللون، ويتوج رأسه تاج ذو بدن أحمر له مقدمة مذهبة مفصصة عريضة وتنتهي من أعلى بشكل مذهب يشبه القبة ذات حلية بصلية الشكل مذهبة جاءت منفذة بأسلوب فني متقن.

وصورت كوكبة الجاثي على ركبتيه على خلفية تمثل منظرًا تصويرياً مكوناً من مقدمة صخريه نبتت فيها الحزم النباتية المزهرة والحشائش واللفائف الدقيقة وزينت خلفية اللوحة بالتلال الزرقاء اللون تتناثر فوقها الحزم النباتية، والأزهار، والصخور بلونها الأرجواني، ويظهر في الأفق ذات اللون الذهبي الذي يمثل صفحة السماء شجرة ضخمة، ورسوم السحب الصينية^(٣) باللون الأرجواني خلف التلال المرتفعة مما يعطي عمقاً أكبر للوحة، ونلاحظ هنا أن المصور ولم يرسم الدوائر التي تشير الى مواضع نجوم الجاثي على ركبتيه. تقع كوكبة الجاثي على ركبتيه في النصف الشمالي من الكرة السماوية بالقرب من كوكبتي الفكة، والعواء، وتعرف هذه الكوكبة باسم الراقص، وهي على هيئة صورة رجل جاثي على إحدى ركبتيه^(٤)، وكواكبها ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العواء واحد خارج الصورة^(٥).

أطلق على هذه الكوكبة بالجاثي على ركبتيه؛ نسبتاً لما جاء في القصة اليونانية المشهورة أنه كان من أحفاد برشاوش (حامل رأس الغول) واندروميديا، وكان يسمى (هرقل) وعرف بمخاطراته الجريئة التي تبلغ عددها اثنتي عشرة، ويرى هرقل في الكويكبات المصورة جاثياً وقدمه اليسرى على التنين ولايساً لبدة الأسد الذي كان قتله أول أعماله المشهورة، وقد ذهب هرقل لإحضار التفاحات الذهبية من حديقة هسبريدز، وقد كان يحرس الحديقة ثعبان الكبير لا دون الذي يغمض له عين وهو الممثل في السماء لكوكبة التنين وغني

(١) رداء يلبس فوق اليك وتحت الجبة مشقوق من الأمام حتى نهاية الذيل، ويغلق على الصدر بأزرار والكم مشقوق في منتصفه في الأمام، ويكون الأكمام متسعه تظهر من تحت الجبة وتمتد حتى أطراف الأصابع، ويصل طوله للقدمين. انظر: نجلاء محمد، ضحي مصطفى، آلاء الدالي: دراسة وصفية لملايس السيدات في العصر العثماني، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ص ٧٢٤.

(٢) هي كلمة فارسية معربة ومعناه الفارسي حزام صوفي، والشال قطعة قماش طويلة من الشاش الموصلي أو النسيج الصوفي الذي يطوي ويلف عدة لفات حول الطربوش ويتخذ الأثرياء الشال من الكشمير. انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ص ٢٥٣.

(٣) قد تأثر الفن العثماني بالأساليب الفنية الصينية بحكم اتصال إيران بالقبائل الرحل الذين كانوا يقدون إليها، ويحملون معهم الكثير من منتجاتهم الفنية والتي كان من بينها المخطوطات المصورة والخزف ونسيج الحرير ويظهر أثر الأساليب الفنية الصينية واضحاً في استخدام عنصر السحب الصينية ورسوم الحيوانات الخرافية كالنتين والعنقاء ورسوم الملائكة وغيرها والسحب الصينية (تشي) وهي زخرفه اسفنجية الشكل يظن انها كانت في الشرق الأقصى رمزاً لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق اقتبسها الفنانون المسلمون وزادوا في تعاريجها الدقيقة واشتقوا منها اشكال أخرى وصورها حتى اتخذوا منها في بعض الأحيان زخرفه على شكل قبة المحراب في سجادة من سجاجيد الصلاة المصنوعة في آسيا الصغرى ومما لا شك فيه أنها انتقلت عن طريق الفنانين الإيرانيين الى تركيا. انظر: سمية حسن: صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية (دراسة اثرية فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٣٩٩- حسام سعد الدين السيد علي: المرجع السابق المجلد الأول، ج ٢، ص ١٢٤٤.

(٤) ايهاب احمد ابراهيم: ايهاب احمد ابراهيم: دراسة اثرية فنية لتساوير كتاب ترجمة صور الكواكب للصوفي، دار الكتب المصرية سجل رقم ٩ من ميفات قارسي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٤٤.

(٥) القزويني: عجائب المخلوقات، دار الكتب المصرية، ٣٦ ظهر.

عن البيان إن هرقل قتل التنين وأحضر التفاحات، وربما كان ذلك هو السبب في تسميه بالجاثي على ركبتيه^(١).

وقد تم تصوير كوكبة الجاثي على ركبتيه في النسخة موضع الدراسة (لوحة ٢) بهيئة رجل جاثياً تماماً على ركبتيه بحيث التصقتا بالأرض تماماً ويمد يديه على أستقامه واحده يميناً ويساراً وهو بالتالي لا يتفق في وضعيته مع ما ذكره القزويني في نص المخطوط، ويلاحظ عدم تحديد مواضع النجوم على الكوكبة. اللوحة: (٣) كوكبة حامل رأس الغول (برساوس).

موقع الصورة: ٣٨ ظهر (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٧ × ٨,٥ سم

الوصف: تصور اللوحة كوكبة حامل رأس الغول على هيئة رجل يقف على إحدى رجليه ويرفع اليسرى الى أعلى ويرفع كف يديه اليميني لأعلى لتكون في محاذاة رأسه، والأخرى في محاذاة جذعه الى الأسفل؛ ينتهي برأس مقطوعة لكائن خرافي الغول رسمت بوجه داكن وعيون مستديره سوداء وفم كبير مغلق ويغطي رأسه شعر قصير ويتضح على ملامح وقسمات الوجه بعض التجاعيد التي أضيفت عليه طابع الوحشية لتعبر بذلك عن رأس الغول والتي رصدها المصور بشكل واقعي.

جاءت الصورة بالمركز في وضعية ثلاثية الأبعاد ذا بشره بيضاء أمرد، يرتدي زيّاً مكوناً من قميص أحمر اللون طويل ولا يظهر منه سوى الكمين الضيقين الطويلين، يعلوه قفطان طويل أصفر اللون ذو كمين قصرين يصلان لمنتصف العضدين، ويلتف حول خصره حزام أبيض اللون تتوسطها حلية مفصصة ذهبية ويغطي قدميه حذاء أسود اللون مدبب وجوريا احمر اللون، ويغطي رأس برساوس عمامة^(٢) كبيرة متعددة الطيات بيضاء اللون تتوسطها طاقيّة^(٣) سوداء اللون (شكل ٧).

وقد صور برساوس واقفاً على أرضية صخرية تثبت فيها الحشائش الصغيرة والحزم، واللوائف النباتية المزهرة والصخور متعددة الألوان منها الأزرق، والأصفر، والأرجواني، والأزهار باللونين الأحمر، والأصفر، وتظهر خلف الصخور الزرقاء اللون في أعلى يمين الصورة شجرة قطع الإطار العلوي جزء منها في إحياء بالامتداد والعمق، في خلفية اللوحة تظهر التلال المرتفعة منفذة باللون البني القاتم المزينة بالحزم واللوائف النباتية، والأزهار، والصخور، وخلف التلال يظهر جزء من الأفق باللون الأصفر الذي يحتوي على السحب الصينية باللونين الأزرق، والأحمر، ويلاحظ عدم تصوير الدوائر التي تشير الى مواضع كواكب برساوس.

(١) احمد حسن الزيات باشا: الأدب، مجلة الرسالة، عدد ١، المكتبة الشاملة، ١٩٣٣م، ص ٥٠، ص ٥١.

(٢) جمع "عمامة" "عمائم"، وهي اسم لما يعقد على الرأس ويلوي عليه القلنسوة أو بدونها وقال ابن سيده "العمامة" ما يلاث على الرأس تكويراً. انظر: الآء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ١٩/١٣م، ص ٣٤٤، ٣٤٣.

(٣) غطاء للرأس من الصوف أو القطن وهي أما مشتقة من التقيه؛ أي وقاية الرأس من الحر والقر وإما من الطاق، والطاق في العربية ضرب من الثياب، الطيلسان الأخضر وإما من الكلمة التركية الفارسية طاقيه التي تعني نوعاً من القلائس الطوال على هيئة القبة. انظر: رجب عبد الجواد: معجم العربي لأسماء الملابس، ص ٣١١.

عرفت هذه الكوكبة في نسخة القزويني محل الدراسة -باسمين هما برسائوس، وحامل رأس الغول، ورسم على هيئة رجل قائم على رجله اليسرى، ويرفع رجله اليميني لأعلى، ويده اليميني فوق رأسه، ويده اليسرى رأس غول، وكواكبه ستة وعشرون كوكباً داخل الصورة، وثلاثة خارج الصورة^(١).

وسمي برسائوس؛ نسبة إلى ما جاء في الأسطورة الإغريقية القديمة وبرسائوس هو ابن جيوبتر، وقد أرسل ليقتل ميدوسا إحدى الشقيقات الثلاث، وهي الفظيعة المعروفة في القصة باسم لها أنياب حادة ومخالب غليظة، ورأس كراس الثعابين، وكل من نظر إليها تعيد صيرته حجراً جامداً لساعته، وقد احتاط برسائوس للأمر في شعار درع مينرفا، وحذاء عطارذ الأجنحة ولم ينظر لها عند مقابلتها بل إلى صورتها في الدرع فقطع رأسها، ثم عاد به وكان يستعمله في مقاتلة الأعداء؛ لأنه احتفظ بخاصيته الغريبة في أن يصير كل من ينظر إليه حجراً^(٢).

وتأتي كوكبة حامل رأس الغول في النسخة موضوع الدراسة (لوحة ٣) على هيئة رجل قائم على رجله اليسرى، ويرفع رجله اليميني لأعلى ويضع يده اليميني فوق رأسه وهو بالتالي يتفق مع ما ذكره القزويني في نص المخطوط حيث يشير النص إلى أنه "يرفع رجله اليميني لأعلى ويده اليميني فوق رأسه ويده اليسرى غول" وذلك ما تميزت به نسخة الدراسة بأنها الأكثر توفيقاً لوصف الكوكبة طبقاً لوصف كلاً من القزويني وعبد الرحمن الصوفي والبيروني بينما خلت من وجود علامات النجوم المشار إليها في النص المخطوط.

اللوحة (٤) كوكبة قيطس شكل (٥).

موقع الصورة: ٤٧ ظهر (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٨,٥ × ٦ سم

الوصف: تصور اللوحة كوكبة قيطس على هيئة حيوان خرافي نصفه الأمامي لأسد، ونصفه الخلفي على هيئة ذيل طائر ناظراً إلى الأمام مفتوح الفم، ويظهر أعلى قوائمه ما يشبه الجناحين باللون الأزرق. وصور قيطس بوضع جانبي باللون الأحمر الباهت يغطي جسده بالكامل أم الجزء الخلفي زين باللونين الأصفر والأحمر، وزخرفت الرأس باللون الأصفر والأزرق يمشي على أرضية زرقاء اللون ينبثق فيها مجموعة من الأزهار باللون الأزرق، وتحيط به مجموعة من النجوم الصفراء اللون، وتظهر فيه اللوحة السحب الصينية الزرقاء، وجاءت كافة الزخارف والألوان منفذة بشكل زخرفي متناعم ومتناسق.

وذكر القزويني في نص المخطوط موضع قيطس أنه أسفل المقدم، ومنطقة البروج الثانية، والمؤخر، والجنوب وكوكب هذا هو الثاني والعشرون واسمه قيطس، وهو في صورة حيوان بحري، وله قدمان، وله ذيل مثل ذيل الطائر، ويصل إلى الجانب الشبيه بالمشرق. ويطلقوا على الكوكب الموجود على رأس العرب بالطرف الغربي اسم كف الجذما؛ لأن امتداده ناقص عن امتداد كف الخضيب، والكوكب الأمامي في

(١) القزويني: دار الكتب المصرية، ص ٣٨ ظهر.

(٢) احمد حسن الزييات باشا: الأدب، مجلة الرسالة، عدد ١٠، ص ٥٠.

أيديه، ويطلقوا عليه اسم نعمات، وفي ذيله ذلك الكوكب، ويطلقوا عليه اسم نظام، وذلك الكوكب هو في شوكة الذيل، ويطلقوا عليه اسم الضفدع الثاني، ويطلقوا عليه اسم الضفدع الثاني انوكچون. وهو الضفدع الأول الموجود في جنوب فم الحوت والله اعلم^(١).

وقد عرف قيطس في القصة اليونانية المشهورة بالوحش الغول الذي أرسله نبتون الى شواطئ الملك قيقاوس؛ ليثار للألة البحر من ابنة قيقاوس أندوميدا بعد أن كانت تباهي والدتها ذات الكرسي بجمالها أمامهم، فقد أوصى نبتون الى قيقاوس أن يربط ابنته أندوميدا الى صخرة في الشاطئ فيأخذها الغول فداء لهم من هنا جاءت تسمية قيطس بهذا الاسم^(٢).

وجاءت صورة قيطس في النسخة محل الدراسة على هيئة شكل خرافي يتألف من الجزء الأمامي على هيئة أسد، والجزء الخلفي عبارة عن ذيل طائر ويظهر أعلي اليدين ما يشبه الجناحين، وقد خلت صورة قيطس من وجود علامات نجوم التي تشير الى مواضع الكوكبة.

اللوحة (٥) كوكبة الجدي شكل (٢).

موقع الصورة: ٤٦ وجه (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٨،٥×٦،٨ سم

الوصف: تصور اللوحة كوكبة الجدي على هيئة شكل خرافي، يتألف من النصف الأمامي لجدي له قرنان، والنصف الخلفي لمؤخره سمكة، ويخرج من نهاية السمكة زعنفتان، ويغطي جسم السمكة قشور على هيئة أفواس، وصور الجزء الامامي للجدي بلون البني، أم الجزء الخلفي لمؤخرة السمكة باللون الأبيض. وصورت كوكبة الجدي على خلفية ذات لون أزرق قاتم موزعة عليها الصخور باللون الأرجواني، المزينة بالحزم واللفائف النباتية، والأزهار باللونين الأحمر والأبيض، ويحيط بالكوكبة مجموعة من النجوم ذات اللون الأصفر، ويظهر في المؤخرة السحب الصينية منفذة باللون الأزرق وبخطوط بيضاء وتهشيرات بسيطة.

والجدي^(٣) هو الذكر ولد الماعز، وكما يُقال، وهو ثمانية وعشرون، وهو في صورة الجدي حتى منتصفه، وله قرنان^(٤)، ونصفه الآخر مثل نصف السمكة، وذلكما الكوكبان موجودان على قرنه، ويطلقوا عليهما اسم سعد ذابح، شبهوا كبير هذا الكوكب بالذابح، وشبهوا صغير هذا الكوكب بالشاه^(٥)، ويطلقوا اسم عجين على كبير ذلكما الكوكبان الموجودان على ذيله^(٦).

(١) القزويني: عجائب المخلوقات، ١٢٣ تاريخ تركي م، دار الكتب المصرية، بالورقة ٤٧ ظهر.

(٢) احمد حسن الزيات باشا: المرجع السابق، عدد ١٠، ص ٥٠.

(٣) الجدي هو الذكر من الماعز، أما العنق فهي أنثى الماعز. انظر: الهامش التفصيلي لنسخة الدراسة بالورقة ٤٦ وجه.

(٤) طالما له قرن فهذا يعني أنه تيس، أي أنه الأفضل أن يُسمى باسم اوكج. انظر: الهامش التفصيلي لنسخة الدراسة بالورقة ٤٦ وجه..

(٥) المفهوم من هذا أن اسم الكبير ذابح، واسم الصغير شاه. انظر: الهامش التفصيلي لنسخة الدراسة بالورقة ٤٦ وجه.

(٦) القزويني: نسخة دار الكتب المصرية ١٢٣ تاريخ تركي م، بالورقة ٤٦ وجه.

وقد عبر المصور عن صورة كوكبة الجدي في النسخة محل الدراسة -برسم شكل خرافي مكون من النصف الأمامي لجدي والنصف الخلفي لبدن سمكة ويرتكز على اثنتين من الأرجل الأمامية، ويتفق ذلك مع ما ذكره القزويني في نص المخطوط ويلاحظ عدم التزام المصور بطابع الفلكي لبرج الجدي أن صورة كوكبة الجدي خلت من علامات الكواكب التي توضح الشكل العام للتصوير.

اللوحة (٦) أربعة من الملائكة الساجدين

موقع الصورة: ٦٦ ظهر (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٨،٥×١٠،٣ سم

الوصف: تصور اللوحة أربعة من الملائكة المجنحة في حالة السجود لنبي الله آدم عليه السلام حيث صور كلا منهما في وضع ثلاثي الأرباع يضع كل ملاك منهما براحتي يديه أسفل جانبي الرأس يتميز كلا منهما بالبشرة البيضاء والأجنحة المتحركة تعبر عن السرعة والحركة.

صور الملاك الثاني ناحية اليمين، والملاك الثالث ناحية اليسار ذا وجه مستدير وسحنة صينية؛ تظهر في العيون اللوزية المسحوبة والحواجب المقوسة المنفصلة والشعر الأسود القصير المنسدلة على أكتافهم بطريقه تصفيف صينية، أم الملاك الأول ناحية اليسار، والملاك الرابع ناحية اليمين يتميز كل منهما باستطالة الوجه والعيون اللوزية المسحوبة، والحواجب المقوسة المتصلة ببعضها.

ويغطي رأس كلا منهما تاج بصلي الشكل منفذ باللونين الأسود والأحمر، ويحيط به مقدمة مفصصه عريضة ومذهبة، ويرتدي كلا منهما زياً مطابق للأخر يتكون من قميص طويل له كمين طويلين يصلان لنهاية الرسغين مزين بالأزهار النباتية صفراء اللون بينما القميص لون بأطراف عديدة منها الأخضر الفاتح، الأحمر القاتم، الأحمر الفاتح، الأزرق القاتم، ويلتف حول خصر كلا منهما حزام أحدهما باللون الأبيض، والأخر باللون الأزرق القاتم ويتوسط كلا منهما حلقة معدنية دائرية مذهبة بالمنتصف.

ويخرج من ظهر كل ملاك زوج من الأجنحة متعدد الألوان منها اللون الأحمر الأزرق، الأصفر، الوردية، الأخضر، الأرجواني وهي تعبر عن السرعة وقوة الحركة رصدها المصور بأسلوب قريب من الطبيعة بشكل متنقن.

صورت اللوحة على خلفية زرقاء اللون تتخللها بعض النجوم الصفراء، وصورت في مقدمه اللوحة الحزم واللفائف النباتية، والأزهار الزرقاء والحمراء اللون.

اللوحة (٧) سيل ولاية الشام

موقع الصورة: ١٢٨ وجه (تنشر لأول مرة).

مقاسات الصورة: ٨،٥×٥،٤ سم

الوصف: تصور اللوحة حكايات السيل بمدينة بولاية الشام سنة ١٢٥٤هـ/١٢٥٦-١٢٥٧م، حيث صور بمنتصف اللوحة امرأة نائمة على سرير (تخت) ترفعها مياه السيل الى الأعلى، وتسير بها مياه السيل على

تل مرتفع أخضر اللون موزعة عليه أزهار شقائق النعمان^(١) باللونين الأصفر والأحمر، وأزهار اللوتس^٢ الحمراء، والحزم نباتية الخضراء، والصخور الزرقاء والأرجوانية اللون وذات اللون البني ناحية شجرة ضخمة مرتفعة تظهر في إحدى جوانب اللوحة وتميل عليه بأوراقها الصفراء والخضراء اللون.

وتظهر في خلفية اللوحة مياه السيل بطريق تجمع الديدان متأثرة بأسلوب المدرسة العربية في التصوير، حيث صورت المرأة بوضع ثلاثي الأرباع تنظر ناحية اليسار، وترفع يديها في وضع الاندهاش ذات بشرة بيضاء أنف مستطيل وشفاه صغيرة مستقيمة وعيون لوزية مسحوبة تعلوها حاجبين رقيقين مقوسين ومتصلين، ترتدي زيا مكون من قميص طويل ذا لون بني ضيق الأكمام له ياقة مقلوبة، ويعلو رأسها منديلاً^(٣) أبيض اللون.

وزخرفت جوانب السرير ذات الشكل المستطيل بالأفرع النباتية على أرضية صفراء اللون وله أربعة أرجل ذات لون أسود، ويتدلى شالاً^(٤) أبيض اللون شفاف يرتكز على عمود أزرق اللون من أعلى وزينت مقدمة ومؤخره السرير ذات الشكل نصف دائري باللونين الأسود والأرجواني ومزركشة بالفروع النباتية، ويخرج جزء من الفروع النباتية عن الإطار المحدد للتصوير وجاءت الزخارف منفذة بأسلوب واقعي.

يروى القزويني في المخطوط محل الدراسة حكاية سيل عظيم حدث سنة أربع وخمسين وستمائة في ناحية -منطقة - من ولاية الشام؛ بما أدى الى سيل جارف وخراب الولاية، فذهب صبي وأمسك بمهد - سرير - والمهد استقر على غصن شجرة. وبقي العمران فوقها، وغرق جميع البشر، ولم ينجي أي شخص من سكان تلك الناحية بخلاف ذلك الصبي^(٥)، ويتضح عدم التزام المصور بنص المخطوط حيث قام المصور برسم امرأة ترفعها مياه السيل وهي نائمة على سرير وتسير بها على تل مرتفع أخضر اللون على عكس ما ذكر القزويني انه صبي أمسك بالمهد واستقر على غصن شجرة والعمران فوقه، ولكن نجح المصور في تجسيد الحدث من خلال رسم حركة السرير وملامح السيدة التي يبدو عليها الفزع والخوف ومراعاة المصور لقواعد المنظور والدقة في رصد كافة التفاصيل والزخارف والتناغم في الخطط اللونية.

(١) شقائق النعمان: نبات عشبي ذا لون أحمر ميقع بنقط سوداء وسمي بذلك لأن النعمان من أسماء الدم وينمو في المناطق الشمالية. انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م، ج٣، ص٢٢٤٢.

^٢ لوتس: نبات مائي ذو أوراق كبيرة وأزهار وردية. انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٠٤٤.

(٣) المنديل من ألبسة الرأس المعروفة، ولكن يذكر دوزي ان لا وجود لهذه الكلمة في القاموس بالمعني المراد وهي تشير الى معنيين هما الأول: عمامة والثاني: حزام وتدعي طواقي الفرس mendils مناديل في اللغة الفارسية، وعمائم في اللغة التركية وفي أغلب الاحيان مصنوع من القطن أو من قماش حريري آخر ناعم رفيع الخيوط، ومختلف الألوان. انظر: رينهارت دوزي: المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة أكرم فاضل، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١٢م، ص٢٢٦، ص٢٢٧، ص٣٦٨.

(٤) الشال: هي كلمة فارسية معربة ومعناه الفارسي حزام صوفي، والشال قطعة قماش طويلة من الشاش الموصلي أو النسيج الصوفي الذي يطوي ويلف عدة لفات حول الطربوش ويتخذ الأثرياء الشال من الكشمير. انظر: رينهارت دوزي: المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب، ص٢٢٠.

(٥) القزويني: عجائب المخلوقات، دار الكتب المصرية، الورقة ١٢٨ وجه.

اللوحة (٨) سكان جزيرة سكسار شكل (٤).

موقع الصورة: ١٥٣ وجه

مقاسات الصورة: ٨،٥×٥،٤ سم

الوصف: تصور اللوحة اثنان من سكان جزيرة سكسار بهيئة كائن خرافي على شكل جسد انسان وراس حيوان، حيث صور الكائن الایسر على هيئة راس كلب ذا لون بني قاتم، والایمن على هيئة رأس كلب ذا لون أصفر، وصور كأنهما في حالة شجار؛ حيث يضع كلا منهما احدى يده على صدره وراحة اليد اليسرى تلامس راحة اليد الأخرى للكائن الخرافي الأيمن وكأنهما في حالة حركة وعراك.

صور كلا منهما بوضع ثلاثي الأرباع، والرأس بوضع جانبي، يرتدي كلا منهما زيا مطابقاً يتكون من تنوره^(١) قصيره ذات لون احمر مزينة بالزخارف النباتية المذهبة، والأخرى ذات لون أبيض مائل الى الرصاصي مزينة بالزخارف النباتية الزرقاء اللون، ويلتف حول خصر كلا منهما حزام أبيض اللون عريض ذو عقدة صغيرة من الأمام.

صورت اللوحة على خلفية ذات لون أخضر قاتم تتبثق فيها الحشائش الخضراء اللون المزهرة ذات الالوان الحمراء، الزرقاء والبيضاء، وتظهر السحب الصينية في مؤخرة اللوحة منفذة باللونين الأبيض واللون الأخضر.

وقد ذكر القزويني في معرض حديثه عن جزيرة سكسار أنها أمة متوحشة من أكلة لحوم البشر والضحية الذي يقع في أيديهم يطعموه ليسمن يأكلوه^(٢).

وعبر المصور عن قصة قوم جزيرة سكسار في نسخة موضوع الدراسة برسم اثنان من الكائنات يمثلون المخلوقات التي سكنت الجزيرة وهي أمة أكلة لحوم البشر أبدانهم مكونة من أبدان البشر برؤوس كلاب، واختلفت ألوانهم واتفقت أوضاعهم وحركاتهم حتى يظهر كلا منهم في وضع جانبي، ويبدو وكأنهما يتشاجران وهو ما يتضح من الالتفات كل منهما نحو الآخر وحركة أيديهما، ويرتدي كلا منهما تنورة قصيرة.

المبحث الثالث: خصائص المخطوط ومميزاته

الموضوعات: تنوعت الموضوعات التي تمثلها صور النسخة محل الدراسة من مخطوط "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزويني ما بين موضوعات اختصت بعالم العلويات، وأخرى اختصت بعالم السفليات، وهو الأمر الذي جعل منها مجالاً خصبا لخيال المصور، وفيما يلي عرض لموضوعات صور نسخة الدراسة:

(١) تنوره أصلها فارسي وتعني درع، جلد يلف به دراويش القلندرية مناطقهم والتنورة في العربية ثوب كالإزار يجعل له حازه وأزرار من الخلف برز بها على الخاصرتين وكل ثوب يستر من السرة الى أسفل أو يحيط بالجسم من الخصر الى القدمين يسمى تنورة، وكان الموالية من الصوفية يلبسونها قديما عند رقصهم. انظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس، ص ٩٦.

رسوم الفلك: تشتمل رسوم الكواكب السيارة، ورسوم الكواكب الثابتة وهما كالاتي:

(أ) **رسوم الكواكب السيارة:** عرف الانسان منذ القدم خمسة من الكواكب السيارة سموها سيارة لتفرقه بينها وبين الكواكب الثابتة التي نسميها الآن النجوم وتختلف الكواكب السيارة عن النجوم في انها تتحرك من مكان الي الآخر وكذلك تشع ضوء ثابت متواصل يختلف عن ضوء النجوم الخفاق^(١)، وتشتمل على الموضوعات الفلكية المتعلقة برسوم الافلاك الكواكب السيارة، وصور هذه الكواكب وهي تعد من أهم الموضوعات التي صورت بكثرة في نسخ مخطوط "عجائب المخلوقات" للقزويني بالإضافة أن لكل كوكبة من تلك الكواكب السيارة صورة توضح شكل كوكبتها.

الموضوعات المتعلقة ببعض الظواهر الفلكية للكواكب السيارة: وتشتمل على الظواهر الفلكية المتعلقة بالشمس مثل خسوف الشمس.

الموضوعات المتعلقة بصور الكواكب السيارة: وتشتمل هذه الموضوعات صور الكواكب السيارة المختلفة مثل صورة كوكب زحل، كوكب الزهرة، كوكب المريخ، وقد اتخذت صور هذه الكواكب هياث آدميه مع اختلاف نوع العمل الذي يقوم به الشخص، والحالة، والأدوات التي يحملها كوكب الي آخري.

رسوم صور الكواكب الثابتة: اتخذت عدة هياث مختلفة ومتنوعة ويرجع ذلك الي الشعوب القديمة التي كان لها مفهومها الخاص عن ترتيب النجوم في السماء فكان يري في أشكالها أبطاله ودواته وحيواناته الحقيقية والخرافية وكون أساطيره الخرافية وطبق هذه الأساطير على كل ماراي من تشكيلات النجوم أمام عينه وقد خلد لنا بطليموس الإغريقي هذه الأساطير عندما رتب الأشكال السماوية في ٤٨ كوكبة ووزع عليهم قصص الأساطير واخذ العرب هذه الكويكبات من بطليموس كما هي ولكن عدلوا عليها تعديلات طفيفة تكاد لا تذكر^(٢). وهي كالاتي:

كواكب اتخذت هيئة آدميه: مثل صورة كوكبة قيفاوس، صورة كوكبة العوا، كوكبة الجاثي على ركبتيه، كوكبة ذات الكرسي، كوكبة ممسك الأعنة، كوكبة المرأة المسلسلة.

كواكب اتخذت هيئة حيوانيه: مثل صورة كوكبة الدب الأصغر، كوكبة الدب الأكبر كوكبة التنين، كوكبة الدجاجة، كوكبة عقاب در، كوكبة قطعة الفرس، كوكبة الفرس الأعظم، كوكبة الحمل، كوكبة السرطان، كوكبة الأسد، كوكبة العقرب.

كواكب اتخذت هيئة هندسية: وظهر ذلك في صورة كوكبة الفكه؛ كوكبة السفينة.

كواكب اتخذت هيئة نباتية: وظهر ذلك في صورة كوكبة الإكليل الجنوبي.

كواكب تجمع بين الهيئة الآدمية والهيئة الحيوانية: جاءت بعض الكواكب بها شكل آدمي، وشكل آخر لحيوان، ونشاهد ذلك في كوكبة الحوا والحية.

(١) عبد الرحيم بدر: رصد السماء، ص ٢٤٥.

(٢) عبد الرحيم بدر: رصد السماء، ص ١٥٥.

كواكب اتخذت هيئة أشكال خرافية: جمعت فيها الكوكبة ما بين حيوانيين مختلفين أو آدمي وحيواني مثل كوكبة الجدي لوحة (٥)، كوكبة قيطس لوحة (٤)، كوكبة قنطورس.

كواكب اتخذت هيئة أدوات مختلفة: مثل كوكبة المجرمة، كوكبة الميزان، في حين اتخذت بعضها هيئات مختلفة مثل كوكبة النهر التي جاءت على هيئة مجري مائي.

رسوم الملائكة: الملائكة أو الملائكة الأعلى، هو عالم نطيق غيبي غير محسوس لا يوجد له جسمان يدرك الحواس، وهم عوالم ما وراء الطبيعة لا يعلم حقيقتها إلا الله، وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرؤون من الميول النفسية ولا يتصفون الذكورة أو الأنوثة، وإنما هم عالم آخر قائم بنفسه ومتمثل بذاته لا يتصفون بشيء مما يتصف به البشر من الحالات المادية ولهم قدرة على أن يتمثلوا في هيئة بشرية فقد دخلت جماعة منهم على سيدنا إبراهيم في صورة آدميين يحملون إليه البشري وظنهم ضيوفاً فقدم إليهم الطعام وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ [سورة هود: ٦٩].^(١)

وجاء جبريل أيضاً الى السيدة مريم متمثلاً في صورة بشرية^(٢) وقد زينت نسخ مخطوط عجائب المخلوقات للقزويني برسوم الملائكة التي امتازت بها وأخذت جانباً مهماً من موضوعات المخطوط، ويتضح من ذلك اهتمام المصورين العثمانيين بالتصوير الديني، وظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالتفاصيل الدينية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وجاءت رسوم الملائكة في النسخة محل الدراسة من المخطوط معبرة عن الملائكة؛ أي أنها تميل لفكرة التصوير الشخصي للملاك دون الحاجه الى الارتباط في ظهورها بالتعبير عن أي حدث داخل التصوير، فقد كان لظهور الأجنحة في رسوم الملائكة دلالة رمزية توحى بفكرة الصعود والعروج للسماء في الفكر الإسلامي والتي ترتبط بمعاني التبرك والخير واليمن من الله.^(٣) ، ويتضح من خلال نسخة الدراسة الهيئات التي جاءت عليها رسوم الملائكة وهي الهيئات التي حددها نص القزويني في وصف كل ملاك، ويمكننا تقسيمها كالتالي:

(أ) ملائكة ذات هيئات آدمية: فيها يكون الملاك على هيئة آدمي مجنح بجناحين، ويظهر ذلك في صورة أحد ملائكة حملة العرش الأربعة، والذي اتخذ هيئة شاب مجنح والملائكة الثلاثة الراكعون لرب العزة فقد أضيف عليهم المصور صفة الرقة والملائكة الأربعة الساجدون والملائكة السماوات الستة القائمون.

(ب) ملائكة ذات هيئات حيوانية: جاءت بعض رسوم الملائكة على حسب وصف القزويني لها على صورة حيوانات أو طيور مثل ملائكة حملة العرش التي جاءت على شكل ثور له جناحان، ويرتدي قلادة ذهبية

(١) قرآن كريم، سورة هود، الآية (٦٩).

(٢) سيد سابق: العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١١.

(٣) زينب محمد عبد الحميد: تصاوير المرأة في القصص الديني في مدرسة التصوير التركية العثمانية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٢٦٠.

على شكل ورق شجر والملاك الثاني على شكل الأسد له جناحان وهزيل الجسد أما الملاك الثالث على هيئة طائر النسر له جناحان.

رسوم عجائب الجزر والبحار: ويقصد بها رسوم العجائب التي ذكرها القزويني في حديثه عن البحار، وقد جاءت رسوم هذه العجائب بأشكال متنوعة يمكن تقسيمها كالآتي:

(أ) **عجائب اتخذت هيئة أدمية:** ومنها قوم جزيرة الزانج وهي إحدى جزر بحر الصين وهم خلق على صورة الإنسان، ولكن لهم أجنحة يطيرون بها، ويتكلمون بكلام كصوت الزراير، وأدمي مشقوق الأنف بجزيرة الزانج، وقوم جزيرة رامي وهي إحدى جزر بحر الصين، وهما أناس حفاة عراة مساكنهم الأشجار، ومن الحكايات العجيبة التي ارتبطت ببحر فارس قصة التاجر الأصفهاني مع طائر الرخ والذي صور على هيئة رجل يمسك بقدم طائر ضخم.

(ب) **عجائب اتخذت هيئة حيوانية:** ومنها ثعبان يبتلع فيل وهي الحية العظيمة التي تخرج من بحر الصين الى البر، وتبلع الجاموس والفيل بجزيرة الزانج، ومن بحر فارس^(١) التنين العظيم بجزيرة التنين الذي يهلك المواشي ويبتلع كل من وجد من الناس بجزيرة التنين واليه تنسب اسم الجزيرة، وقد صورت على هيئة حية ضخمة.

(ج) **رسوم الأسماك العجيبة:** جاءت رسوم الأسماك في هذه القسم من عجائب البحار التي عرض لها القزويني في المخطوط، إلا أنها اتخذت شكل أغلب رسوم الأسماك في النسخة موضوع الدراسة والتي تتكون من بدن مستعرض يستدق كلما اتجهنا للذيل، ويتصل بالبدن من الأمام عن طريق حلقة مستديرة سوداء برأس تتوسطها عين مستديرة، وجاء البدن بذييل مقسم الى شعبتين غالباً، ويخرج من جانبي بدن السمكة ثلاث أو أربع أو خمس زعانف، ويغطي البدن بالكامل بقشور عبارة عن أقواس متتالية أو أملس الجسد، وقد غلب على رسوم الأسماك اللون الأبيض المائل الى الرمادي، ويأتي الاختلاف بين أنواع السمك في حجمه، ومنها سمكة عجيبة ببحر الهند سمكة كرماهي، وسمكة على شكل طائر بجزيرة التنين، وسمكة برأس بقرة ببحر القلزم، سمكة من فصيلة الثدييات ببحر القلزم، وبعض الأسماك التي اتخذت هيئات مميزة مثل السمكة العملاقة التي تخرج من أذنجا جاريه ببحر المغرب.

(د) **عجائب اتخذت هيئة أشكال خرافية:** ظهر هذا النوع من العجائب في الجزر والبحار على صورة أشكال خرافية ومن أمثلة العجائب التي ارتبطت ببعض الجزر واتخذت أشكالاً خرافية مركبة منها قوم على أشكال ابدان الإنسان ورؤوسهم كالسباع بجزيرة أطوران، شيخ اليهود إحدى عجائب بحر المغرب المكون من بدن سلحفاة ورأس أدمي، وسمكة البومة ببحر القلزم وهي مركبة من بدن سمكة ووجه بومة.

(١) هو شعبة من بحر الهند ويطلق عليه البحر الأخضر وهو بحر مبارك كثير الخير قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره وفي جزائره معادن الياقوت والأحجار الملونة ومعادن الفضة والذهب والنحاس والحديد وغيرها انظر: سراج الدين ابن الوردي الحفيد: خريدة العجائب ورفيدة الغرائب، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢١٩.

٤- رسوم الحيوانات المائية

أ- رسوم الأسماك: سمكة السلحفاة ببحر القلزم^(١)، سمكة كتب عليه لفظ الجلالة ببحر المغرب وصورت هيئة تقليديه المعروفة للأسماك، سمكة قوفي.

ب- حيوانات مائية على هيئة رسوم حيوانيه: مثل بقر البحر، أرنب البحر، قنذ الماء.

ج. حيوانات مائية على هيئة زواحف برمائية: مثل التمساح، والسقنقور، والسلحفاة.

د. حيوانات مائية على هيئة أشكال خرافية: مثل سمكة الأطم

ذ- عجائب اتخذت هيئة طيور: البيغاوات، طير مأمور.

رسوم العمائر: مسجد وكنيسة ببحر المغرب فقد عبر المصور برسم مسجد وكنيسة التي تنسب الى جزيرة الكنيسة كتعبير عنها وقد تميز البناء هنا بإضفاء الطابع الزخرفي الذي ظهر من خلال تعدد الألوان التي زينت بها قطع الآجر، والمآذن والشرفات والعقود.

ب- العناصر والمكونات الفنية

١. الخلفيات

نفذت كل صور نسخة الدراسة على خلفيات متنوعة، منها خلفيات طبيعية، وخلفيات معمارية، وجاءت الخلفيات الطبيعية فقد شغف المصور التركي برسم المناظر الطبيعية وكانت تحتل مكانة وسطاً بين الواقعية التركيبية والمثالية الإيرانية وظهرت في لوحات (١،٢،٣،٥،٧،٨) أما الخلفيات المعمارية التي تعكس طرز وأساليب العمارة السائدة في العصر العثماني من قلاع ومساجد وكنائس وكانت تظهر بها بعض من ملامح التأثير الأوربي من حيث مراعاة قواعد المنظر مثل كوكب الزهرة، وصورة مجمع البحرين.

٢. ملامح الوجوه (السحن): جاءت ملامح الوجوه للرجال والكائنات المركبة من وجه آدمي صافيه ناعمه عبارة عن وجه بيضاوي (مستدير)، أو يتميز باستطالة الوجه والبشرة البيضاء ناصعة البياض وعيون لوزية مسحوه تعلوها حواجب كثيفة مقرنة أو غير متصلة أحياناً ومقوسة قليلاً وفم صغير ضيق، وظهر بعضهم ببشرة سوداء داكنة كما في كوكبة المريخ وظهر كذلك البشرة الخمرية في صورة الفراش المصنوع من صدر الثعبان المنقوش ، وجاء بعض الرجال لحية وشارب وظهر ذلك في صورة كوكب المريخ (لوحة ١) ، والبعض الآخر جاء حليق الوجه كما في صورة كوكبة حامل راس الغول (لوحة ٣) ، وتميزت سحن النساء بالوجه البيضاوي، أو استطالة الوجه وتنوعت ألوانها فجاءت معظمهم بالبشرة ناصعة البياض أو السمراء الداكنة وأحياناً الخمرية، والحواجب الرقيقة المقوسة قليلاً المقرنة والغير متصلة والعيون اللوزية المسحوبة، والشفاة الرفيعة الحمراء، وتنوعت الأنف ما بين المقعرة والمستقيمة، وتميزت الرسوم بالرقبة الطويلة، وظهر ذلك في (لوحات ٧) ، أما النساء فغالباً ما تنسدل خصلات شعرها الناعمة على كتفها أو خديها وظهر ذلك

(١) هو شعبة من بحر الهند، جنوبيه بلاد البربر والحيشة وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن اما الشرقي بلاد العرب والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو بحر مظلم موحش لا خير فيه باطناً ولا ظاهراً وهو البحر الذي غرق فيه فرعون. انظر: سراج الدين ابن الوردي الحفيد: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ٢٢٩.

في قوم جزيرة رامني، وحياناً يغطي شعرها الكامل ولا يظهر منه شيء وظهر ذلك في (لوحة ٧) سيل بولاية الشام.

رسوم الأسلحة: تنوعت رسوم الأسلحة الواردة بصور نسخة الدراسة ما بين الأسلحة الدفاعية والأسلحة الهجومية وفيما يلي عرض لأهم رسوم الأسلحة:

أ. الأسلحة الهجومية: تعد من أهم أنواع الأسلحة المستخدمة في الهجوم في حالات الحرب والقتال ومنها:

• **السيف:** حظي السيف التركي بشهرة واسعة لكفاءته العالية وقسوة صلابته وكان أنتاقه صلب عالي الكفاءة والمتانة^(١)، وتنوعت أشكاله ما بين مستقيم، ومقوس النصل^(٢) والسيف سلاح ذو حد يضرب به باليد، وقد ظل طراز السيف المستقيم هو الشائع استخدامه في العالم الإسلامي الى حوالي القرن ١٣ ثم بدأ يعم استعمال السيف المقوس الحاد النصل^(٣)، وظهر السيف في صورة كوكب المريخ (لوحة-١/ شكل-١).

ب. الأسلحة الدفاعية (الوقائية): الأسلحة الدفاعية أو "الجنن الواقية" هو مصطلح واسع المدلول يقصد به كل يستتر به، والجنن الواقية نوعان الدروع والتروس؛ حيث كان يستخدم لحماية الجسم من خطر التعرض لإصابة أكثر أنواع الأسلحة الهجومية كالسيوف والخناجر، وغيرها ومنها:

• **واقى الساقين:** من مكونات الدروع المركبة لوقاية الساقين^(٤) وتمتد على طول الساق وتأخذ الشكل المدبب عند الركبتين وتصنع من المعدن. وظهرت في صورة كوكب المريخ (لوحة ١).

• **الخوذة:** يطلق عليها القبعة الحربية، أو المغفر وتعتبر من متطلبات الوقاية والحماية في الحرب والسلم، توضع فوق الرأس عند الحرب، للوقاية^(٥)، صنعت الخوذات العثمانية من قطعه واحده، أو عدة أجزاء، ولكن ظل جسم الخوذة يصنع من قطعة واحدة واتخذت في الغالب الشكل المخروطي^(٦). وظهرت في صورة كوكب المريخ (لوحة-١/ شكل-٣).

المركز الفني (مكان التصوير)

إن من حسن الحظ أن النسخة موضع الدراسة وهي الجزء الثاني من مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا القزويني، والمحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم حفظ (١٢٣) تاريخ تركي

(١) ربيع حامد خليفة: الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٦٧.

(٢) حسين عبد الرحيم عليوة: الأسلحة الإسلامية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة (دراسة أثرية فنية)، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٤.

(٣) عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٣٣.

(٤) مرفت عثمان: التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٩٥.

(٥) يحيى بن أحمد عريشي: أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية المناهية اللفظية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ص ٤٦٤.

(٦) ربيع حامد خليفة: الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ص ١٨٩، ١٩٠.

(م) من حسن حظي أنها تحمل تاريخ نسخها وهو عام ١٥٥٢/١٥٥٣م فهي ترجع الى نهاية عهد سليمان القانوني المتوفى عام ٩٤٧هـ/١٥٦٦م، أي أن المخطوط موضع النشر ينتمي الى مرحلة التأسيس أو مرحلة الانتقال من الأساليب الفنية الأجنبية الى التقاليد العثمانية البحتة التي ازدهرت منتصف القرن ١٠هـ/١٦م، وهي أزهى المراحل التي مرت بها المدرسة العثمانية في فن التصوير؛ سواء في غزارة الإنتاج أو في كثرة المصورين، أو في توثيق الأحداث التاريخية الواقعية فضلاً عن استمرار تصوير المخطوطات الأدبية وكثرة الكتب المترجمة من تراث الفرس والعرب.

وحيث انه لم يرد ذكر مكان التصوير في نسخة الدراسة، الا انه ورد في فهرس المخطوطات التركية التي اقتنتها دار الكتب القومية أن مصطفى بن فضل الله قام بنسخ الجزء الأول من نسخة الدراسة وهو ترجمة مصطفى بن شعبان الكليبولي المتخلص بسروري المحفوظة برقم (١٢٣ تاريخ تركي م) بجامع والددة السلطان كما قام بنسخ الجزء الثاني برقم (١٢٤ تاريخ تركي م)^(١) لترجمة رودوسي زاده أيضاً بنفس الجامع^(٢)، ومن خلال الاطلاع على نسخة رودوسي زاده في دار الكتب والوثائق القومية يتضح في خاتمة المخطوط أن الأمام مصطفى بن فضل الله الحافظ القرآن قام بنسخ المخطوط بجامع مرحومه والددة السلطان.

وخلال العصر العثماني كانت المساجد تقوم بدور المدارس في النسخ وكان يوجد بها عدد كبير من الخطاطين والمزوقين والناسخين، وانتجت عدد كبير من الكتب مما جعل السلاطين يقومون بعمل المراسم المستقلة لإنتاج هذه الكتب وتوفير اماكن بديلة للعاملين بالمساجد.^(٣)

ولما كانت لإستانبول مكانتها الرفيعة في ميادين العلم والفن^(٤)، فقد بدأ تأسيس المرسم السلطاني (النقش خانة) في عهد السلطان محمد الفاتح (٨٥٥-٨٨٦هـ/١٤٥١-١٤٨١م) وذلك بعد فتحه لمدينة إستانبول، حيث رتب النظام المالي والإداري للدولة وأهتم بتكوين مرسم فني للتصوير في القصر واكمل المرسم الفني بمدينة إستانبول في نهاية الربع الأخير من القرن ٩هـ/١٥م^(٥)، كما جلب محمد الفاتح عدداً من الفنانين والرسامين من الخارج.

وقد تميزت تصاوير المخطوط بالأساليب الفنية التي بنيت على التأثيرات الفنية الايرانية، حيث زادت حدة الصراع بين العثمانيين والصفويين في الربع الأول من القرن ١٠هـ/١٦م ونتج عن ذلك اتجاهات فنية جديدة في الفن العثماني، وهجرة الفنانين الإيرانيين مثل ابناء قبيلة الآق قوبللو من مرسم البلاط في تبريز الى

(١) وقد قام أ.د حسن محمد نور بتوضيح الناسخ ومكان التصوير الخاص بالجزء الثاني من مخطوط عجائب المخلوقات برقم (١٢٤) تاريخ تركي م) في كتابه مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني وأثره في التصوير الإسلامي، ص ١٣.

(٢) فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية، القسم الأول، ص ٢٢٨، ص ٢٢٩.

(٣) شيماء جاسم حسين البديري: مدرسة التصوير العثماني في عصر الوثائق التاريخية ١٦٢٢-١٥٢٠م: في ضوء صور المخطوطات، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٤٨٤، ٤٨٣.

(٤) حسام سعد الدين السيد علي: الأحوال الفنية في عصر السلطان سليمان الأول (القانوني)، ماجستير، الآثار، القاهرة، ٢٠١٧م، المجلد الأول، ج ٢، ص ٢٦.

(٥) رجب سيد أحمد المهر: تصاوير المخطوطات العثمانية في القرن (١٠هـ/١٦م) في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣٩١.

المرسم السلطاني بإستانبول، مما ساهم في ظهور الأسس الفنية لمدرسة التصوير العثماني بدءاً من منتصف القرن ١٠هـ/١٦م.^(١)

وخلاصة الرأي أن النسخة موضع النشر والدراسة قد نسخت وزوقت بالتصاوير في مدينة إستانبول ٩٦٠هـ/١٥٥٢-١٥٥٣م، داخل المرسم السلطاني بقصر طوبقايو.

مصور المخطوط

لم يرد في نسخة الدراسة أسم لأي مصور ويأخذنا ذلك الى معرفة الأساليب الفنية لمصوري المدرسة العثمانية في الفترة التي ينسب اليها المخطوط منذ القرن ١٠هـ/١٦م حتى يتضح لنا معرفة مصور المخطوط.

فيعتبر القرن ١٠هـ/١٦م، من أزهى فترات التصوير العثماني وقد عمل خلال هذا القرن مجموعة من المصورين الإيرانيين في المرسم السلطاني^(٢)، وكانت لهم مكانتهم الخاصة لدي السلاطين، ووصلتنا أخبار هؤلاء من خلال الوثائق التي تم الكشف عنها في سجلات متحف طوبقا بي سراي وكتب الحرف والرحالة^(٣)، وأهم تلك الوثائق وأكثرها إفادة هو كتاب "مناقب الحرفيين" أو "مناقب هونروران" وهو محفوظ بطوبقا بي سراي تحت رقم حفظ "MS.COPY.EH1231".^(٤)

وسوف نتناول أشهر المصورين الإيرانيين والعثمانيين الذين عملوا في النقش خانة بمدينة إستانبول خلال القرن ١٠هـ/١٦م.

المصور شاه قولي:

كان المصور شاه قولي من المصورين الإيرانيين، وقد عمل في مرسم البلاط في الفترة التي سبقت الأصالة وحظي برعاية السلطان سليمان القانوني واشتهر برسم الحوريات وعدارى الجنة والمناظر الطبيعية وأوراق الساز الكبيرة^(٥)؛ إلا أنه من المستبعد أن ينسب هذا المخطوط له نظراً لاستخدامه أوراق الساز الكبيرة (أي الغاب) وهي بمعنى الغابة المسحورة في اللغة التركية القديمة في عنصر الزخرفة حيث قام برسم كائنات خرافية مثل التنين والعنقاء تتداخل مع مجموعته الزهور المتناسقة والأغصان ذات الأوراق الخنجرية الطويلة التي انبتت وتداخلت بين بعضها البعض^(٦)، ويتتافى ذلك مع أسلوب المناظر الطبيعية في المخطوط موضع الدراسة حيث اشتملت على الحزم النباتية المزهرة والحشائش الصغيرة.

(١) حسام سعد الدين السيد: المرجع السابق، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٢٦، ٢٧.

(٢) هيام زكريا السعيد قشقة: التصاوير العلمية في المخطوطات العثمانية في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٣.

(٣) رجب السيد أحمد المهر: تصاوير المخطوطات العثمانية في القرن (١٠هـ/١٦م)، ص ٣٩٨.

(٤) زينب محمد عبد الحميد: تصاوير المرأة في القصص الديني، ص ٣٠٣.

(٥) هيام زكريا السعيد قشقة: التصاوير العلمية في المخطوطات العثمانية، ص ٢٣.

(٦) أمين عبد الله رشيدى عبد الله: المناظر الطبيعية في التصوير العثماني في تركيا ومصر دراسة أثرية فنية مقارنة رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٧٨.

المصور عثمان: عمل في القرن ١٠هـ/١٦م وقد أهتم بتصوير العمائر وحاول ان ينقلها بواقعيه وأهتم بالتركيز على الشخصيات الهامة في تصوير الأشخاص كما أستخد أسلوباً مميزاً في صورة كاستخدام نظام معين في تقسيم صورة وتحديد باطار ورسم موضوعاته على صفتين متقابلتين كما أستخدم أيضاً الواقعية في التعبير عن موضوعاته ووضع كتابات في الصورة من داخل خراطيش كما يظهر في بعض رسومه التأثير الايراني^(١)، ويستبعد أن يكون المخطوط من عمل ذلك المصور حيث ان أسلوبه في رسم الصور وتقسيمها غير متطابق مع صور المخطوط موضع الدراسة حيث قام بتزييق العديد من المخطوطات التاريخية بالصور مثل مخطوط "تاريخ السلطان سليمان" و"زبدة التواريخ" و"مخطوط القيافات الإنسانية في الشمايل العثمانية" وغير ذلك من المخطوطات.^(٢)

المصور حيدر ريس:

وقد عمل في السنوات الاخيرة من حكم السلطان سليمان القانوني وكان معروف بنجاري ولد بإستانبول ومات بها وقد بدأ حياته بحارا ثم هوى فن التصوير وعينه القانوني في مكتبة القصر حيث اتحت له فرصة مزاوله هوايته وبصفه خاصة برع في رسوم الأشخاص وكان من أشهر مصوري الصور الشخصية في هذا القرن ولذا فإنه من المصورين الذين ساهموا بإنتاجهم في فترتين الفترة التي سبقت الاصاله وبداية الاصاله^(٣) ويستبعد هذا المصور كونه تخصص في رسوم الصور الشخصية .

المصور لظفي عبد الله: اشارت احدي وثائق الارشيف العثماني انه اصبح رئيس المصورين عام ١٠٠٤هـ/١٥٩٥-١٥٩٦م كما ذكر في سجلات القصر ٩٨٣هـ/١٥٧٥-١٥٧٦م انه المصور الذي زوق نسخة من مخطوط عجائب المخلوقات للسلطان مراد الثالث وجاء ذكره أيضاً في بعض الاشارات حيث قال "ان لظفي عبد الله من المصورين الاتراك في القرن ١٠هـ /١٦م وعاش في عهد السلطان مراد الثالث وقد استخدم الألوان البراقة في بعض الاحيان لأرضية وملابس بعض الأشخاص أو اللون البرتقالي البراق لملابس الاشخاص والأخضر والأصفر للخلفيات والأشجار^(٤) ويتطابق أسلوبه من حيث استخدامه الألوان ولكن ينقصنا بعض الشيء أننا لم نتمكن من معرفة أسلوبه الفني في رسوم العناصر الطبيعية والرسوم الآدمية والحيوانية لذلك لا يمكننا نسبة العمل الفني من المخطوط موضع الدراسة الى المصور لظفي نظراً لعدم توفر معلومات كافية عن هذا المصور من الوثائق التاريخية .

وخلاصة القول إن المخطوط نتيجة عمل جماعي، فقد عمل الفنانون الأتراك معاً في مجموعات تشترك في عمل فني تحت امره أحد الاساتذة، وفي بعض الأحيان قاموا بعمل عدة نسخ، إما بمفردهم أو بمساعدة

(١) اسمية حسن: صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية (دراسة اثرية فنية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٤٢٧ الى ٤٤١.

(٢) هيام زكريا السعيد قشطة: التصاوير العلمية في المخطوطات العثمانية، ص ٢٣.

(٣) ربيع حامد خليفة: الصور الشخصية في التصوير العثماني، دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٦٠.

(٤) شيماء جاسم حسين البدري: مدرسة التصوير العثماني في عصر الوثائق التاريخية، ص ٥١٨، ٥١٥.

الاساتذة، من الكتب الأدبية والعلمية مثل كتب الفلك والنبات والأسفار والفروسية والإبحار ومن منطلق التواضع الجدير بالثناء، امتنع العديد من الرسامين الأتراك عن التوقيع على أعمالهم من السجلات والمحفوظات.^(١)

وتبين من خلال دراسة د/هيام قشطة لتساوير المخطوطات العلمية في العصر العثماني على عدم وجود توقيعات لمصورين على صور المخطوطات العلمية على الرغم أنها تغطي فترة تاريخيه ممتدة من القرن ٩هـ وحتى القرن ١٤هـ عدا القرن ١١هـ وذلك الأمر يدفعنا الى التساؤل عن السبب وراء حجب المصورين أسماءهم وعدم وجود توقيع أو ذكر لأسمائهم ورجحت د/هيام احتمالية أن يكون المخطوط زوق إما بواسطة المؤلف أو أن هذه الرسوم نفذها النساخ تحت إشراف المؤلفين أنفسهم بعد التدريب عليها.^(٢) ويمكن القول انه بالإضافة الى ما ورد بشأن عدم تسجيل المصورين اسمائهم على التساوير، ان هناك رأي تميل اليه وهو ان يكون ناسخ هذا المخطوط ومصوره شخص واحد، ومن المرجح نسبته الى مصطفى بن فضل الله ومن الممكن أن يكون شارك في هذا العمل الفني مجموعه من التلاميذ وهي سمه كانت سائدة في هذا العصر.

الخاتمة والنتائج:

- عبرت صور مخطوطات كتاب "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزويني عن موضوعات عديده فن التصوير الإسلامي مثل صور رسوم الأفلاك الكواكب السيارة والكواكب الثابتة ورسوم الظواهر الفلكية كخسوف القمر وكسوف الشمس كما اشتملت على رسوم الملائكة ورسوم الظواهر الطبيعية كما اشتملت على بعض من رسوم الحيوانات والطيور ورسوم الأسماك والكائنات البرمائية والبحرية المتنوعة وعلاوة على ذلك رسوم عجائب الأمم وغرائب الطيور والحيوان ورسوم الأشكال الخرافية والمركبة التي شاعت في التصوير الإسلامي وقد نفذت هذه الرسوم بالأساليب التصويرية المتنوعة التي عرفتها مدارس التصوير الإسلامي.

- اتخذت رسوم صور الكواكب السيارة في نسخ كتاب عجائب المخلوقات هيئة آدمية تمثل كل منها وظيفة مختلفة ورسمت بجوار كل آدمي أدواته التي تعبر عن هذه الوظيفة وذلك يؤكد تأثر المصورين بنص القزويني الذي ذكر فيه صفة كل كوكبة من الكواكب السيارة بقوله "وزعموا المنجمون أن الشمس بين الكواكب كالملك، وسائر الكواكب كالأعوان والجنود، والقمر كالوزير وولي العهد، وعطارد كال كاتب، والمريخ كصاحب الجيش، والمشتري كالقاضي، وزحل كصاحب الخزائن، والزهرة كالخدم والجواري".

(1) William Lillys, Robert Reiff, and Emel Esin: ORIENTAL MINATATURES. Persian, Indian, Turkish. Japan. 1965.p.76.

(2) هيام زكريا قشطة: المرجع السابق، ص ٢٠٨.

- تميز معظم تصاوير المخطوط بالتسطيح متأثر برسوم المدرسة العربية والتي لا تعطي للمشاهد الإحساس بالعمق كما تأثر فنان المخطوط بالطابع المحلي الشعبي للمدرسة العربية وظهر ذلك في استخدام الألوان البراقة كالأحمر والبرتقالي والأصفر.
- جاءت صور الكويكبات الشمالية والجنوبية وكويكبات البروج الاثني عشر في نسخة الدراسة خاليه من علامات الكواكب.
- صور الفنان الكوكبية على أرضية تزدهر بالنباتات وسط التلال الجبلية على خلاف ما ذكره القزويني في وصف الكوكبية على أنها صورة فلكية وكذلك استخدام النجوم كعنصر زخرفي في بعض رسوم الكويكبات الجنوبية.
- أتضح من خلال نسخة الدراسة إرهاصات الأسلوب العثماني في كثيراً من العناصر الفنية ذات الصبغة العثمانية وظهر ذلك في طريقة ترتيب الأشخاص في صفوف حيث تميزت رسوم الأشخاص في بعض تصاوير المخطوط موضع الدراسة بأنه كان يسود بعض الصور النظام في ترتيب الأشخاص وظهر ذلك في (لوحة ٦).
- استخدام التلال ذات قمة مقوسة أو متعددة الأقواس، وهو أسلوب تميزت به مدرسة شيراز في العصر التيموري كما تميزت التلال التي تتكون منها الجبال في أنها تنمو فوق سطحها النباتات الصغيرة ظهر في اللوحات (شليقاق والتتين وزحل والمريخ).
- الشكل والهيئة الخاصة بتصاوير الكويكبات والملابس والسحن ترجع الى العصر العثماني منذ منتصف القرن ١٦هـ/ ١٦ م الذي صور فيه المخطوطة ويتضح سيادة السحن البيضاء والحوابج المتصلة المقوسة والعيون اللوزية المسحوبة في رسوم الأفلاك.
- صورت معظم الكائنات البحرية العجيبة بصورة بريه تخالف ما ذكره القزويني في نص المخطوط مثل صورت الأرنب البحري وفرس الماء.
- تميز المخطوط برسوم السماء التي أظهرت مهارة الفنان العثماني في تصوير عناصر الطبيعة وتعبر عن مؤخرة التصوير، حيث جاءت متأثرة بالأسلوب الأرياني وخاصة مدرسة هراه في العصر التيموري حيث رسمت السماء باللون الذهبي.
- تميز المخطوط موضع الدراسة تأثره بالأساليب الفنية الصينية في عدة عناصر منها احتواء معظم تصاويره على عنصر السحب الصينية (تشي) وعنصر رسوم الحيوانات الخرافية كالتنين والعنقاء والأيدي المختلفة تحت الأكام المتدلالية هو تأثير صيني أو يغوري ورسوم الملائكة المجنحة و أسلوب تصفيف الشعر على شكل كعكة (الشنيون) في منتصف الرأس من أعلي وكذلك تصويره لتصفيف شعر الملائكة بهيئة ضفيريّتين على شكل بيضي فوق قمة الرأس يشبه الانشوطة وكذلك ظهر في أسلوب رسم الملائكة الشريط المعقود على الوسط والذي يتطاير طرفاه بشكل متموج في الفضاء.

-تميز المخطوط موضع الدراسة متأثر بالأساليب الأوربية من خلال استخدام قواعد المنظور والبعد الثالث في رسوماته الذي أمتاز باستخدامه لهذه السمة الفنية مما أكسب رسومه الفنية قدراً من العمق والتجسيم ، نتيجة اشتغال التصوير على مقدمه ومؤخرة واشتملت الأرض على عدة مستويات ، وظهرت التأثيرات الأوربية أيضاً في القليل من تصاوير المخطوط وتأثر الفنان في رسمه لبعض ملامح الوجوه بالأسلوب البيزنطي خاصة رسمه للعيون اللوزية والوجه المسحوب وكذلك لباسهم فكانوا يرتدون قميص داخلي بأكمام طويلة تصل الى المعصمين ويدخلون أطرافه في السروال ويعلوه قميص خارجي بنص كم عليه أزرار ويشد وسطه بحزام وأسفلها سروال ادخلت أطرافه السفلية بجوارب ضيقه وطويله.

-تزد الصور أو الرسوم في مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات بكلمات أو عبارات صغيرة تعد بمثابة كلمات مفتاحية لتوضيح الصورة أو الرسم وهي تكتب في اي مكان من الصورة حول الرسم أما بشكل مائل أو مستقيم؛ وتعرف بالهامش التفصيلي، واشتمال بعض من صفحات المخطوط على لوحتين أو ثلاثة منفذة بشكل أفقي.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية والرسائل العلمية:

-القرآن الكريم

أولاً: المصادر:

- ابن منظور (ابي الفضل جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج ٧، ١٩٩٠م.
- سراج الدين ابن الوردي الحفيد: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط ١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

-القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ج ١.

ثانياً: المراجع العربية:

- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٨م، ج ٣.
- ثروت عكاشة: موسوعة التصوير الإسلامي مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ٢٠٠١م.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: الأعلام، دار العلم للملايين، ج ٣، الطبعة الخامسة عشر، أيار، مايو ٢٠٠٢ م.
- ربيع حامد خلفية: الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١م.
- رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط ١، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- سيد سابق: العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.

- عبد الرحيم بدر: رصد السماء تمهيد لمعرفة الكويكبات السماوية والتطلع اليها، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ١٩٩٢م.
- فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية، القسم الأول، القسم الرابع.
- يحيى بن أحمد عريشي: أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية المناهية اللفظية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.
- يوسف الهادي: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ٢٠١.
- حسين عبد الرحيم عليوة: الأسلحة الإسلامية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة (دراسة أثرية فنية)، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٩٨٤م.
- عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، القاهرة، ١٩٥٧م.
- علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط: معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم"، دار العقبة، ج ٢، الطبعة الأولى، تركيا، ٢٠٠١م.
- مرفت عثمان: التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الايوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، ط ١، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة:**
- م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان: موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ج ٢٧، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- رينهارت دوزي: المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة أكرم فاضل، ط ١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ٢٠١٢م.
- رابعاً: المقالات والأبحاث والمجلات:**
- احمد حسن الزيات باشا: الأدب، مجلة الرسالة، عدد ١٠، المكتبة الشاملة، ١٩٣٣م.
- أسماء حسين عبد الرحيم محمود: مدرسة التصوير في مصر في العهد العثماني من خلال تصاوير المخطوطات (٩٢٣-١٢٢٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م)، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة، المجلد الأول، ص ١٤٣، ١٤٤.
- أمين عبد الله رشيد عبد الله: المناظر الطبيعية في التصوير العثماني في تركيا ومصر دراسة أثرية فنية مقارنة رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.

- ايهاب احمد ابراهيم: ايهاب أحمد ابراهيم: دراسة اثرية فنية لتساوير كتاب ترجمة صور الكواكب للصوفي، دار الكتب المصرية سجل رقم ٩-من ميقات قارسي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.
- حسن محمد نور عبد النور: مخطوط عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقرظيني وأثره في التصوير الإسلامي، ج ١، أصدار خاص، مجلة كلية الآداب، سوهاج، ١٩٩٦م.
- زينب محمد عبد الحميد: تساوير المرأة في القمص الديني في مدرسة التصوير التركية العثمانية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠١٧م.
- سمية حسن: صور الاحتفالات في المخطوطات العثمانية (دراسة اثرية- فنية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- شيماء جاسم حسين البديري: مدرسة التصوير العثماني في عصر الوثائق التاريخية ١٥٢٠-١٦٢٢م، في ضوء صور المخطوطات، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م.
- أسماء شوقي أحمد: الأزياء في تساوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، القاهرة، رسالة ماجستير، ٢٠١٧م.
- آلاء عبد العزيز محمد خيرى: التحف الخشبية في الهند منذ عهد الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م، رسالة ماجستير، مجلد الأول، القاهرة، ٢٠١٢م.
- حسام سعد الدين السيد على: الأحوال الفنية في عصر السلطان سليمان الأول (القانوني)، ماجستير، الآثار، القاهرة، ٢٠١٧م، المجلد الأول، ج ٢.
- خامساً: الرسائل العلمية**
- ربيع حامد خليفة: الصور الشخصية في التصوير العثماني، دكتوراه كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٨١م.
- رجب سيد أحمد المهر: تساوير المخطوطات العثمانية في القرن (١٠هـ / ١٦م) في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- محمد أحمد التهامي: الكائنات الخرافية والمركبة في التصوير الإسلامي في إيران من العصر المغولي حتى العصر نهاية الصوفي (دراسة أثرية فنية مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- نجلاء محمد، ضحي مصطفى، آلاء الدالي: دراسة وصفية لملابس السيدات في العصر العثماني، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.
- هيام زكريا السعيد قشطة: التساوير العلمية في المخطوطات العثمانية في ضوء مجموعة دار الكتب المصرية، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

سادساً: المراجع الأجنبية:

-Meredith. Owens: Turkish Miniatures.London.1969.

-Richard Ettingshausen: Arab Painting, United States of America .1977.

-Stuart Cary welch: The metropolitan the Islamic world, The metropolitan museum of art, New York,1987.

-William Lillys, Robert Reiff, and Emel Esin: ORIENTAL MINATATURES. Persian, Indian, Turkish. Japan. 1965.

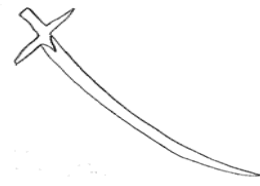
أولاً: الأشكال:



شكل (٣) خوذة



شكل (٢) برج الجدي



شكل (١) سيف



شكل (٥) قيطس



شكل (٤) قوم جزيرة سكسار



شكل (٧) عمامة متعددة الطيات



شكل (٦) كوكبة الجاثي على ركبتيه

ثانياً: اللوحات:



اللوحة (٢) كوكبة الجاثي على ركبتيه - بالورقة (٣٧وجه) - سبق نشرها.



اللوحة (١) كوكب المريخ - بالورقة (٢٢وجه) - لم يسبق نشرها.



اللوحة (٤) كوكبة قيطس - بالورقة (٧٤ظهر) - لم يسبق نشرها.



اللوحة (٣) كوكبة حامل رأس الغول - بالورقة (٣٨ظهر) - لم يسبق نشرها.



اللوحة (٦) أربعة من الملائكة الساجدين - بالورقة (٦٦ظهر) - لم يسبق نشرها.



اللوحة (٥) كوكبة الجدي - بالورقة (٦٤وجه) - لم يسبق نشرها.



اللوحة (٨) قوم جزيرة سكسار - بالورقة (١٥٣ وجه) -
لم يسبق نشرها.



اللوحة (٧) سيل بولاية الشام - بالورقة (٢٨ وجه) - لم
يسبق نشرها.